

نسأل الله سبحانه أن يمكن حزب التحرير
الرائد الذي لا يكذب أهله من إقامة دولة
الإسلام، الخلافة الراشدة، عاجلاً غير آجل،
ومن ثم ترهب العدو كما كانت من قبل،
وتنشر الخير في ربوع العالم، وترد كيد
الكفار في نحورهم: ﴿وَيَوْمَئِذٍ يَفْرَحُ الْمُؤْمِنُونَ
بَنَصْرِ اللَّهِ يَنْصُرُ مَنْ يَشَاءُ وَهُوَ الْعَزِيزُ الرَّحِيمُ﴾.



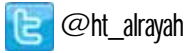
اقرأ في هذا العدد:

- إضاءة على اتفاق أمريكا والحوثيين ٢٠٠٠

- مشروع ممر داوود ٢٠٠٠

- فرصة تاريخية لتحرير كشمير وفلسطين ٤٠٠٠

- المسيرات والحرب في السودان ٤٠٠٠



الرائد الذي لا يكذب أهله

الأربعاء ١٦ من ذي القعدة ١٤٤٦هـ الموافق ١٤ أيار/مايو ٢٠٢٥م

كلمة العدد

الرئيس السوري يزور فرنسا ويفاوض يهود!

بقلم: الأستاذ عبدو الدلي*

قام الرئيس السوري أحمد الشرع، بزيارة لفرنسا، وظهر مع وزير خارجيته أسعد الشيباني، لحظة وصولهما إلى مطار شارل ديغول في باريس. وقد اعتبر الشيباني زيارة الشرع لفرنسا "نقطة تحول" بالنسبة لبلاده، حيث ذكر عبر حسابه على منصة إكس: "شكلت الزيارة التاريخية إلى باريس رفقة فخامة الرئيس أحمد الشرع، نقطة تحول في ملف رفع العقوبات المفروضة على سوريا، وتعزيز الأمن الإقليمي، وخلق بيئة دائمة للسلام والاستثمار التجاري في المنطقة". وأوضح أن "نجاح هذه الزيارة لا يقتصر على المستوى السياسي فقط، بل يعكس أيضاً الإرادة المستمرة في تعزيز بناء علاقاتنا الدولية على أسس قوية من التعاون المشترك والاحترام المتبادل مع الجميع".

كما نشرت الرئاسة السورية رسالة شكر من الشرع لماكرون، وجاء فيها: "أعبر عن تقديري العميق لما تميزت به اللقاءات من روح إيجابية ورغبة صادقة في تعزيز أواصر التعاون بين البلدين، لا سيما ما يتعلق بإرساء دعائم السلام والاستقرار في المنطقة والعالم". وأضاف أنه أكد حرص سوريا على توطيد علاقات الصداقة مع فرنسا والعمل المشترك في مختلف المجالات السياسية والاقتصادية والثقافية بما يخدم مصالح الشعبين الصديقين.

أما ماكرون فقال خلال مؤتمر صحفي: "إن الاستقرار في سوريا عامل أساسي لأمن وهدوء المنطقة". وأكد على وجوب حماية جميع السوريين، لافتاً إلى أن سوريا لن تتمكن من استعادة الاستقرار دون انتعاش اقتصادي. وأشار إلى أهمية التعاون مع سوريا لمواصلة التصدي لتنظيم "داعش" الإرهابي، مؤكداً على أن وجوده في سوريا تهديد للسلام والأمن الدوليين. وتابع قائلاً: "عرضت على الشرع التعاون مع قوات سوريا الديمقراطية من أجل التصدي لداعش"، لافتاً إلى أن باريس ستدعم تنفيذ أي اتفاق بين السلطات السورية والإدارة الكردية. وشدد على السعي إلى "رفع تدريجي لعقوبات الاتحاد الأوروبي عن سوريا وستضغط على واشنطن لاتباع هذا المسار أيضاً"، داعياً واشنطن إلى الإسراع في رفع العقوبات عن سوريا.

لم يكن هذا فقط هو ما جرى في فرنسا، فخلال المؤتمر الصحفي وعند الحديث عن هجمات كيان يهود على سوريا أوضح الشرع أن هناك مفاوضات غير مباشرة بين بلاده وكيان يهود عبر وسطاء لتهديئة الأوضاع وعدم فقدان السيطرة، مع استمرار غارات الكيان على سوريا.

إن زيارة فرنسا الحاقدة على الإسلام والمسلمين والطامعة في ثرواتهم منذ تاريخها الاستعماري وحتى الآن لن يجر علينا إلا الويلات.

فكيف ننسى الجنرال الفرنسي غورو عندما دخل دمشق محتلاً وتوجه إلى قبر المحرر صلاح الدين وركل قبره بقدمه وقال له: (ها قد عدنا يا صلاح الدين)؟! فرنسا التي احتلت بلادنا لسنوات وكان لها دور كبير في إسقاط دولة عزنا وكرامتنا دولة الخلافة العثمانية، فرنسا التي جلست وقسمت وخططت عبر بيكو بلاد المسلمين إلى مزق، ووضعها تحت إمرتها وصنعت حكاماً عملاء نواطير لمصالحها وأنظمتها العلمانية العفنة.

إنها فرنسا التي عمت جرائمها بلاد المسلمين وكانت لفترات طويلة حاملة لواء محاربة الإسلام وما زالت تحاربه، فرنسا أول من يحارب وحي السماء، وهي منطلق حضارة أهكت البشرية، فرنسا

..... التتمة على الصفحة ٣

الدولة العميقة

من إصدارات أمير حزب التحرير العالم الجليل عطاء بن خليل أبو الرشته



السؤال: انتشر تداول مصطلح الدولة العميقة عند السياسيين وفي وسائل الإعلام، ولكن بمتابعة تلك الأقوال يتبين أنها مختلفة، فهل يمكن توضيح المعنى الراجح لهذه المسألة لنتمكن من فهم الوقائع السياسية ذات العلاقة بهذا المصطلح مع ذكر بعض الأمثلة لزيادة التوضيح.. والمعدرة إن كان طلبى هذه الأمثلة يشغلكم عما تقومون به من أعمال أكثر أهمية وشأنًا، ولكم الشكر.

الجواب: نعم إن هناك اختلافاً في ما ينشر عن مصطلح الدولة العميقة، فمنهم من يجعلها تعني الطبقات النافذة التي ليست في الحكم، فتعمل سراً ضد النظام القائم، كما كان يحدث في تركيا.. ومنهم من يجعلها القوة المتحكممة في النظام، فتسوس البلاد عندما تريد وإذا ظهرت مشكلة تريد أن تلصق بغيرها فتترك الحكم وتأتي بأخرى تلبسها المشكلة ثم تعود للحكم من جديد، كما يحدث في بريطانيا.. ومنهم من يجعلها صراعاً بين الأحزاب الفاعلة كما يحدث حالياً في عهد ترامب في أمريكا.. ومنهم من يجعلها كالشماعة يعلق عليها ثغرات حكمه وفشله، فيلحق هذا بما يسميه الدولة العميقة.. ومنهم من يتلاعب بهذا اللفظ كلما أراد أن يشغل الناس بأمر ما، فيذكره بلفظه أو بالفاظ أخرى.. ومنهم من يجعل الدول الاستعمارية هي الدولة العميقة في مستعمراتها.. وحتى يتبين المعنى الراجح في المسألة نستعرض الأمور التالية:

الأمر الأول: بعض التعاريف الواردة عن الدولة العميقة:

١- يصف قاموس ويبستر، أحد أقدم القواميس في العالم، الدولة العميقة على أنها: (شبكة سرية مزعومة من المسؤولين الحكوميين غير المنتخبين بشكل خاص وأحياناً الكيانات الخاصة التي تعمل خارج القانون للتأثير على سياسة الحكومة وعلى تنفيذها. وهذا يعني أنه في ظل الأنظمة والدستور توجد قوة أعمق تسيطر على الأمة. هذه القوة لها أجندتها الخاصة ويمكنها تقويض قرارات الحكومة المنتخبة).

لا إسلام إلا بجماعة ولا جماعة إلا بإمرة

إن الحديث عن الخلافة ليس اجتراراً لتاريخ مضى واندرس، بل هو حديث عن نظام إسلامي أصيل يضمن تحقيق العدل ونشر الرحمة وتطبيق شرع الله في الأرض. إن الخلافة ليست نظاماً سياسياً فحسب، بل هي دولة قد ملأت جنبات الدنيا وهي تجمع كلمة المسلمين وتوحد صفوفهم، وتجعلهم أمة واحدة قوية مهابة الجانب. إن إقامة الخلافة تعني إقامة العدل بين الناس، ورد الحقوق إلى أصحابها، ورفع الظلم عن المظلومين، وإغاثة الملهوفين ونشر الخير للعالم وكنس النظام الرأسمالي الذي عاث في الأرض الفساد والإفساد. ولقد أدرك الصحابة رضوان الله عليهم هذه الأهمية، فسارعوا بعد وفاة النبي ﷺ قبل أن يدفنوه ﷺ، إلى اختيار خليفة ومبايعته، إيماناً منهم بأن الخلافة فرض لاستمرار حياتهم على منهج الإسلام. نعم هكذا فهم الصحابة مكانة الخلافة في الإسلام، وأدركوا ألا قوام لهذا الدين إلا بها، وفي هذا المعنى يقول أمير المؤمنين عمر رضي الله عنه: "لا إسلام إلا بجماعة، ولا جماعة إلا بإمرة، ولا إمارة إلا بطاعة". لقد كان المسلمون الأوائل ينظرون إلى الخلافة باعتبارها تاج الفروض، لأنها تحفظ الدين والدنيا معاً.

حزب التحرير ومشروع الأمة

يا أمة الإسلام: إن حزب التحرير، يقود حملة عالمية في تركيا، والأردن، ومصر، وإندونيسيا، وبنغلادش، وتونس، والسودان، والجزائر، وماليزيا، والشام، وفي جميع أنحاء البلاد الإسلامية لطلب النصرة من جيوش المسلمين لإقامة الخلافة وتحرير فلسطين. إن شباب حزب التحرير الشجعان، وعلى مدار عقود، يواجهون الحكام الظلمة، ويطالبونهم بالحكم بما أنزل الله، فانضموا إليهم، وحثوا أبناءكم وإخوانكم في الجيوش على خوض الحرب ضد يهود، وأقنعوهم بإعطاء النصرة لحزب التحرير لإقامة الخلافة، بقيادة أميره العالم الجليل عطاء بن خليل أبو الرشته: الأسد الغضنفر، والسياسي العالمي، والخبير الاقتصادي الإسلامي، لتوحد جيوش المسلمين وتحرر المسجد الأقصى وكامل فلسطين، وكل البلاد الإسلامية المحتلة.

دواعي تفاقم العلاقات بين روسيا وقرغيزستان

إن هيمنة روسيا في آسيا الوسطى، بما في ذلك قرغيزستان، استمرت حتى بعد انهيار الاتحاد السوفيتي. وقد دأبت روسيا دائماً على قمع السخط الشعبي في البلاد عبر استبدال الحكام الدمى. إلا أنها وبسبب الحرب في أوكرانيا التي بدأت عام ٢٠٢٢، اضطرت إلى تخفيف سياستها من أجل إبقاء آسيا الوسطى في دائرة نفوذها. ونتيجة لذلك، عززت قرغيزستان تعاونها مع الصين وفتحت بعض الأبواب أمام الغرب. ويتجلى ذلك في توقيع اتفاقية استراتيجية مع الصين، وتسليم جميع موارد البلاد المهمة لتصرف الشركات الصينية، ونمو التجارة بين البلدين بوتيرة متسارعة. كما تم رسمياً إطلاق مشروع خط السكك الحديدية بين الصين وقرغيزستان وأوزبكستان، الذي عرقلته روسيا لعقود من الزمن، في ٢٧/١٢/٢٠٢٤.

علاوة على ذلك، في ٢٥/٦/٢٠٢٤، وقع النظام القرغيزي اتفاقية استراتيجية مع الاتحاد الأوروبي بشأن تعزيز الشراكة والتعاون. وفي إطار هذه الاتفاقية، وُقِع عدد من الاتفاقيات الثنائية، ما فتح الباب أمام أوروبا لتوسيع نفوذها في البلاد. وفي غضون ذلك، أعلنت رئيسة المفوضية الأوروبية أورسولا فون دير لاين، في ٢٠/٤/٢٠٢٥، خلال قمة الاتحاد الأوروبي وآسيا الوسطى في مدينة سمرقند بأوزبكستان، عن حزمة استثمارية بقيمة ١٢ مليار يورو لآسيا الوسطى كجزء من مشروع البوابة العالمية. ولم يتوقف النظام القرغيزي عند هذا الحد، بل خلال زيارة رئيس الوزراء عادل بك قاسم علييف إلى واشنطن في نيسان/أبريل الماضي، عُقدت مفاوضات حول استخراج المعادن الأرضية النادرة. كما نوقش مشروع محطة الطاقة الكهرومائية كامبار-آتا ١.

إن هذه الأمور كلها أثارت قلق الكرملين ودفعته إلى تغيير سياسته تجاه المنطقة، التي يعتبرها مزرعته الخاصة. على وجه الخصوص، بعد تولي ترامب السلطة، تعزز موقع روسيا على الساحة الدولية، وإن كان مؤقتاً، ما هيا الظروف المناسبة للاهتمام بآسيا الوسطى. وقد بدأت بوادر ذلك تتجلى أولاً في تشديد القوانين ضد العمال المهاجرين في روسيا. وبعد ذلك قامت عناصر من قوات الأمن الروسية بالاعتداء على العمال المهاجرين القرغيز. وبالتوازي مع هذه الأحداث، اعتقل النظام القرغيزي عدة أشخاص يُشتبه في محاولتهم القيام بانقلاب في البلاد. وبعد ذلك، اعتقل جواسيس روس، ووضع بعضهم قيد الإقامة الجبرية. ختاماً أيها المسؤولون القرغيز: إن القوانين المناهضة للإسلام التي تصدر لإرضاء المستعمرين لن تُرضيهم أبداً. لذا، حققوا سعادة الدنيا والآخرة بالتوكل على الله وحده.

..... التتمة على الصفحة ٣

مشروع ممر داوود

بقلم: الأستاذ أحمد الخطواني

المياه العذبة من نهر الفرات لكيان يهود، بالإضافة إلى جعله ممرًا تجاريًا بينه وبين تلك المناطق وصولاً إلى أذربيجان شمالاً ونزولاً إلى دول الخليج جنوباً، حيث النفط والغاز الوفيران.

وأما فوائده الأمنية فهو يعمل على تقطيع أوصال سوريا والعراق، وفرض هيمنة كيان يهود على جل مناطق الشرق الأوسط، بالإضافة إلى إثارة النزعات الطائفية، وتحجيم الدور التركي في الشرق الأوسط، بعد إضعاف الدور الإيراني.

ومن المنظرين لهذا لمشروع شخص يسمى عوديد ينون كان يشغل إحدى الوظائف في وزارة خارجية يهود كمستشار، واستخدمت أفكاره في تأليف إسرائيل شاحاك كتاب "الخطة الصهيونية للشرق الأوسط" والذي يعتمد فيه الكاتب على

يرجح بعض المحليين وجود خطة لدى كيان يهود تسمى (ممر داوود)، وتحيطها الرقابة العسكرية المشددة لدى الكيان تجاه وسائل الإعلام المحلية والعالمية بهالة من الغموض، لذلك نجد غياباً رسمياً لهذا المصطلح في الأوساط الإعلامية الرسمية، لكن هناك وسائل إعلامية أخرى تتداوله لا سيما منذ منتصف عام ٢٠٢٤ مثل Cnn Turk ووكالة قدس للأخبار، وموقع الميادين، وصحيفة رأي اليوم، ووكالة تسنيم، وقناة العالم، والعربي الجديد، وغيرها، وتقول هذه الوسائل إنّ ممر داوود هو حلم يهود بدأت تتكشف ملامحه بعد أحداث السابع من تشرين الأول/أكتوبر ٢٠٢٣، وكانت قد تولدت فكرة المشروع في الأصل منذ ثمانينات القرن الماضي، وتحدث عنها شمعون بيرس في بعض كتاباته



وثيقة كتبها عوديد باللغة العبرية، ونشرت في مجلة كيفونيم ومعناها: اتجاهات، وهي مجلة يهودية صهيونية؛ في العدد ١٤ بتاريخ شباط/فبراير ١٩٨٢. وابتكر عوديد ينون هذا استراتيجية خاصة اقترح فيها تحويل كيان يهود إلى قوة إقليمية مهيمنة من خلال تفكيك الدول العربية إلى مجموعات عرقية وطائفية يسهل على كيان يهود السيطرة عليها. وقد استلهمت هذه الاستراتيجية من فكرة نائب رئيس أمريكا الأسبق ديك تشيني والمسماة (الفوضى المنظمة)، وتأثرت مضامينها من رؤيته الشهيرة المصاغة بجملة (الحرب دائمة لن تنتهي بنهاية حياتنا).

وساهم طرح ترامب لتصوره عن ريفيرا غزة، وعن صغر مساحة دولة يهود، في الترويج لهذه الفكرة. وساعد احتلال كيان يهود لقمم جبل الشيخ ومناطق في جنوب سوريا، وقصفه لمعسكرات ومنشآت عسكرية في سوريا، ساعد ذلك في بث الأمل للمنظرين للمشروع باعتبار أنّ هذه الأعمال العسكرية ما هي إلا مقدمة للبدء في تنفيذ خطة هذا المشروع، وهو ما لا يمكن إنكاره والتغاضي عنه.

والحقيقة أنّ هذا المشروع ما هو سوى خيال يداعب أحلام المنظرين له، ولا يزيد عن كونه حلمًا يعيش على وهمه المستوطنون التوراتيون، وليس له أي واقع سياسي، خاصة في ظل الربيع الذي يسكن في قلوب قادة الكيان الغاصب من ثورات الشعوب الإسلامية التي تقض مضاجعهم، وتثير مخاوفهم، وتجعلهم يخشون على وجودهم نفسه في قلب البلاد الإسلامية، فتراهم يبحثون دوماً عن التطبيع، وإقامة العلاقات مع حكام المسلمين الخونة الذي عجزوا على مدى الخمسين سنة الماضية عن منحهم الأمان في فلسطين المحتلة، فضلاً عن منحهم الأمان خارجها ■

عندما تأمن الفئران غياب الأسود

احتل الصليبيون فلسطين وسفكوا دماء المسلمين فيها وفعلوا ما يفعله يهود اليوم، وبقيت تحت حراهم ٨٨ عاما حتى جاء جيش التحرير بقيادة الناصر صلاح الدين الأيوبي فطهرها من دنسهم، وهزمهم شر هزيمة، وأخرجهم منها أدلة وهم صاغرون وأعاد فلسطين كاملة إلى ديار المسلمين، وتمتع أهلها بنعمة التحرير مئات السنين حتى تأمر أعداء الإسلام من جديد بزعامة بريطانيا فمحنوا يهود وعد بلفور وزرعوا كيانهم في فلسطين عام ١٩٤٨م وما زالت تحت حراهم إلى اليوم وجرائمهم فيها لم تتوقف، وتدميرهم لغزة وإهلاك الحرث والنسل فيها شاهد على هجيتهم، وما كان لهم وهم من ضرب الله عليهم الذلة والمسكنة أن يفعلوا ذلك لولا خيانة حكام المسلمين لفلسطين وأهلها فقد أمن الفأر غياب الأسد.

أيها المسلمون: إنه فرض عليكم حث الجيوش لتنتفض فتكسر القيود التي كبلهم بها الحكام الخونة، وتنطلق مزمجرة الله أكبر الله أكبر هلك يهود، إنا إذا نزلنا بساحة قوم فساء صباح المنذرين. ففلسطين لن تحررها المظاهرات ولا الدعاء في المساجد ولا المعارك الوهمية سواء أكانت جوية أو بحرية، ولا التبرعات المالية، وإنما تحررها الجيوش التي تربط الأسباب بمسبباتها وتخوض المعركة البرية على أرض فلسطين فتَهْزِمُ يهود وتخرجهم منها أدلة وهم صاغرون.

إضاءة على اتفاق أمريكا والحوثيين

بقلم: الأستاذ صادق الصراري – ولاية اليمن



إشعار حيال وقف قصفها على اليمن. كما أكد ننتهايو في مقطع فيديو موجز أن كيانه "سيدافع عن نفسه بنفسه"، مشدداً على أن لديه "ذراعاً طويلة" قادرة على توجيه ضربات ضد مواقع الحوثيين، سواء تلقى دعماً أمريكياً أو نفذ عملياته من دون مشاركتها.

تجدر الإشارة إلى أن بريطانيا صاحبة النفوذ الاستعماري القديم شريكة أمريكا ومنافستها في الصراع على اليمن نفذت عملية عسكرية مؤلمة للحوثيين فقد "أعلنت وزارة الدفاع البريطانية رسمياً في ٣٠ نيسان/أبريل ٢٠٢٥ "أن القوات الملكية الجوية شاركت في ضربة جوية مشتركة مع القوات الأمريكية استهدفت منشأة حوثية لتصنيع الطائرات المسيّرة جنوب صنعاء، واستندت الضربة إلى تحليل استخباراتي كشف عن "مجموعة مبانٍ" تبعد نحو ١٥ ميلاً جنوب العاصمة تستخدمها جماعة الحوثي في صناعة وإعداد الطائرات المسيّرة"، وقال متحدث باسم السفارة البريطانية في واشنطن العاصمة "كانت هذه أول ضربة بريطانية مباشرة في ظل هذه الحكومة البريطانية الجديدة بقيادة حزب العمال". (ديفينس سكوب ٢٠٢٥/٤/٣٠)

يجب التنويه إلى أنه من المحتمل أن إعلان وقف النار بسبب حشد الحكومة الرسمية للقوات قرب الحديدية ومارب، "ويجري حشد نحو ٨٠ ألف جندي، حسبما قال عبد العزيز الصقر، مؤسس مركز الخليج للأبحاث، لا يتم التخطيط للعمليات في ميناء الحديدية فحسب، بل المنطقة المحيطة بها، ومحافظة تعز إلى الجنوب، حسبما قال فارح المصري في مركز تشاتام هاوس". (يمن مونيتور ٢٠٢٥/٤/١١م) وهذا الاتفاق يعطي الحوثي فرصة لالتقاط الأنفاس، وربما لقطع الطريق على بريطانيا كي لا تدخل بثقلها في الضربات الجوية على الحوثي بحجة مشاركة أمريكا.

إن أمريكا لا تخفي تحركاتها في المنطقة حيث تمد جماعة الحوثيين بكل أسباب الحياة، ولا حياة للجماعة بدون شماعه، وفي هذا السياق لا بد لها من ترسيخ وتثبيت حكم الحوثي عبر البدء بمفاوضات مع الحكومة الرسمية برعاية سعودية في حال انتهت حرب غزة وإعلان اتفاق سلام بين الكيان والسعودية.

إن الأعمال التي تقوم بها أمريكا في اليمن وفي بقية بلاد المسلمين توجب على المسلمين الوقوف ضدها بشكل مبدئي فهي عدو الإسلام والمسلمين ولا يلزم التماهي معها في وقت بل نبذ أنظمتها التي تطبق علينا وسحق كل قواعدها العسكرية وأساطيلها البحرية لتعود تجر أذيال الهزيمة إلى عقر دارها. أما اليوم فحالنا في اليمن وبقية بلاد المسلمين دويلات هزيلة مربوطة بالنظام الرأسمالي ربطاً محكماً ونحن طوع بنانهم، فالنظام الجمهوري العلماني والنظام الاقتصادي وعلاقتنا الخارجية وعلمنا وحتى الرابطة التي تربط بين الناس في هذه الدويلات تخالف الإسلام جملة وتفصيلاً. إن الوضع القائم في اليمن يتقاسمه الحوثيون ذراع إيران التي تستخدمهم ورقة ضغط ونفوذ لها تسيرهم كما تشاء، علم أتباع الحوثيين ذلك أم لم يعلموا، وهم أي الحوثيون لا يختلفون عن بقية الأنظمة في بلاد المسلمين سواء في نجد والحجاز أو في الكنانة أو في تركيا؛ يطبقون الأنظمة العلمانية نفسها، وهكذا في جنوب وشرق اليمن فحكاهما غارقون في مستنقع الفساد والعمالة وهم طوع بنان الإمارات وسيدتها بريطانيا يسبحون بحمدهم ليل نهار.

إن اليمن وبقية بلاد المسلمين لن تخرج من هذا الواقع إلا بأن تحكم بالإسلام في ظل دولة الخلافة الراشدة التي يجب على أمة الإسلام العمل لإقامتها، وإن حزب التحرير الذي يعمل في بلاد المسلمين لهذه الغاية يدعو المسلمين للعمل معه لإقامتها، ﴿إِنَّ فِي ذَلِكَ لَذِكْرَى لِمَنْ كَانَ لَهُ قَلْبٌ أَوْ أَلْقَى السَّمْعَ وَهُوَ شَهِيدٌ﴾ ■

أعلن الرئيس الأمريكي ترامب، الثلاثاء ٢٠٢٥/٥/٦م، عن وقف فوري للغارات الجوية الأمريكية على الحوثيين، وذلك بعد اتفاق تم بوساطة سلطنة عُمان، حيث التزمت جماعة الحوثي بوقف استهداف السفن الأمريكية في البحر الأحمر ومضيق باب المندب، وقال ترامب إن الولايات المتحدة ستوقف الغارات على الحوثيين، بعد أن أبلغ الحوثيون واشنطن بأنهم "لا يريدون القتال بعد الآن"، وقال ترامب من المكتب البيضاوي: "سنحترم ذلك، وسنوقف الغارات"، وأضاف: "لقد استسلموا، والأهم من ذلك، أننا سنصدق كلامهم... يقولون إنهم لن يفجروا السفن بعد الآن". (سي إن إن بالعربية ٢٠٢٥/٥/٦)

وقد بدأت أمريكا حملة جوية مكثفة ضد الحوثيين في منتصف آذار/مارس ٢٠٢٥م عرفت باسم "الراكب الخشن" رداً على هجمات الجماعة على السفن في البحر الأحمر حيث أعلنت القيادة المركزية الأمريكية أن الضربات استهدفت أكثر من ألف موقع حوثي، وتكبّدت أمريكا خسائر مادية كبيرة خلال هذه الحملة، رغم أن مدتها لم تصل إلى شهرين، وفق ما ذكره إعلام أمريكي. فقد نقلت شبكة إن بي سي الإخبارية عن مسؤولين أمريكيين، أن الحرب على الحوثيين كلفت أمريكا أكثر من مليار دولار منذ آذار/مارس الماضي. وأفادوا بأن الحرب مع الحوثيين كلفت الجيش الأمريكي آلاف القنابل والصواريخ، فضلاً عن إسقاط ٧ طائرات مسيّرة، وغرق مقاتلتين حربيّتين. (الأناضول ٢٠٢٥/٥/١٠) ويبدو أن هذه التصريحات بالغت في تضخيم الحوثيين لجعلهم بعبءاً، فقد قال ترامب "لقد تلقوا ضربات قوية، لكنهم يملكون قدرة هائلة على تحمل الضربات، تحملوا ذلك وأظهروا شجاعة كبيرة". في المقابل تكرر الجماعة مرارا أن الغارات لم تسبب خسائر عسكرية ولم تؤثر على قدراتها العسكرية حيث قال رئيس المجلس السياسي الأعلى في الجماعة "إن الغارات الأمريكية أثرت في قدراتنا العسكرية بنسبة ١٪ فقط"، مهدداً باستهداف "شركات النفط والأسلحة الأمريكية". (صحيفة العرب ٢٠٢٥/٥/٣)

لقد سبق هذا الإعلان الأمريكي بساعات قيام طائرات كيان يهود بشن هجوم هستيري شاركت فيه نحو ٢٠ مقاتلة تابعة ل سلاح الجو، وأطلقت المقاتلات أكثر من ٥٠ قنبلة وصاروخاً، استهدف مطار صنعاء ومحطتي كهرباء حزيز وذهبان ومحطة توزيع كهرباء عصر ومصنع إسمنت عمران، وسبقها مساء الاثنين ٢٠٢٥/٥/٥م استهداف ميناء رأس عيسى النفطي ومصنع إسمنت باجل بمحافظة الحديدية، وتقدر الخسائر المادية بأكثر من ثلاثة مليارات دولار بحسب تقديرات اقتصادية محلية.

بالنسبة للحوثيين اعتبروا تصريحات ترامب غير دقيقة، مؤكدين أنهم لم يغيروا مواقفهم القتالية ومستعدون للتصعيد مجدداً إذا رأوا ضرورة لذلك، فقد نقلت وكالة رويترز عن كبير المفاوضين الحوثيين محمد عبد السلام قوله إن الاتفاق لا يشمل كيان يهود بأي شكل من الأشكال، وأوضح "الذي حصل هو مع الجانب الأمريكي بوساطة عمانية، والتوقف سيكون عن استهداف السفن الأمريكية.. طالما أعلنوا التوقف والتزموا فعلاً فموقفنا دفاعي وسيتوقف الرد". (الجزيرة ٢٠٢٥/٥/٧). كما نفى زعيم الجماعة عبد الملك الحوثي في حديث متلفز يوم الخميس ٢٠٢٥/٥/٨م فكرة "لاستسلام" أو "الترجي" التي ساقها ترامب، ووصف إعلان أمريكا بأنه "من التهريج الذي يعرف به ترامب".

العجيب أن ردود فعل كيان يهود جاءت صامدة حيث قال وزير خارجيته "إن تل أبيب لم تتلق أي إشعار مسبق بوقف واشنطن قصفها على جماعة الحوثيين في اليمن"، وأوضح أن أمريكا حليف قوي جداً لكيانه وتمنحه كل الدعم الدبلوماسي، لكنها لم تبلغه بأي

تتمة: الدولة العميقة

الفساد والظلم في البلد أو ارتكاب الخيانات، فهو خدعة من الحاكم يلقي فيها اللوم على أشخاص في الخفاء يسميهم الدولة العميقة، ومن ثم يضلل الناس عن كونه المسئول ويجب تغييره.

٥- وهناك القول بأن الدول الاستعمارية هي الدولة العميقة في مستعمراتها فهي تتحكم في أنظمة مستعمراتها فتبقي هذا الحاكم وتزيل ذاك.

الأمر الثاني: التعريف الراجح

١- وبالتدقيق في هذه التعاريف وتدبر ما جاء فيها فإن التعريف الأرجح هو أن الدولة العميقة في بلد ما تعني أن هناك قوة مؤثرة سواء أكانت قوى سياسية أم اقتصادية أم عائلات أرستقراطية نافذة من أهل تلك البلد في الداخل أو في الخارج.. ليست رسمياً في أجهزة الحكم وإنما هي تؤثر في الدولة في الخفاء أو في السر.. ويكون لها ضغط مؤثر فاعل على أجهزة الحكم الرسمية لتنفيذ ما تريد، أو تغييرها.

٢- أما تضليل الناس من الحاكم لإبعاد تهمة الفساد عنه وإصاقتها بجهة أخرى يسميها الدولة العميقة، أي شماعة يعلق عليها سوء فعالة في الحكم وفساده، فتسمية هذا التضليل بالدولة العميقة ليس صواباً، وذلك لأنها خديعة من صنع الحاكم وليست من جهات أخرى ضده.

٣- وأما اعتبار الدول الاستعمارية هي الدولة العميقة فهو كذلك مجانب للصواب لأن الدول الاستعمارية هي التي تتحكم في مستعمراتها وهي أجنبية عنها وليست قوى أخرى من أهل البلاد تعمل في السر خفية عن القوى المنتخبة الحاكمة التي هي أيضاً من أهل البلاد.

الأمر الثالث: أمثلة لاستعراض الدولة العميقة في بعض الدول زيادة في التوضيح:

١- تركيا

أ- إن منشأ مصطلح الدولة العميقة قد خرج من تركيا. ففي نهاية الدولة العثمانية قام ضباط ينتمون لجماعة الاتحاد والترقي الذين تأثروا بالأفكار الغربية بانقلاب عام ١٩٠٩ وأطاحوا بالخليفة عبد الحميد الثاني وعينوا أخاه محمد رشاد خليفة بصلاحيه دون صلاحيتهم.

* فكانت هذه بداية ظهور طبقة أقوى من الخليفة وتؤثر في بقائه أو سقوطه بشكل ظاهر وليس خفياً، ولكن لم يسقطوا الخلافة والحكم بالإسلام. فهم في الحقيقة ليسوا دولة داخل دولة أي بمعنى دولة عميقة خفية، فهم في الدولة ظاهرون، ولكنهم متسلطون على الحكم.

ب- وبعد الحرب العالمية الأولى تمكن مصطفى كمال الموالى للإنجليز من السيطرة على الحكم ومن ثم تمكن من هدم الخلافة وإسقاط الشريعة والعمل بقوانينها، وقد أعلن الجمهورية وبناها على أسس علمانية وقام بانقلاباته على الحكم بالإسلام، بل وعلى مظاهر الإسلام مثل ما يعرف بانقلاب "الحرف" وهو تغيير أحرف اللغة التركية من عربية إلى لاتينية، أو انقلاب "اللباس" الشرعي ليحل محله اللباس الغربي وغير ذلك... وهكذا أسس الجيش والقوى الأمنية بمقاييس معينة لحماية الجمهورية والعلمانية، ولمنع عودة الإسلام إلى الحكم وإقامة الخلافة من جديد.. فأصبح الجيش قوة مسلطة على الحكم يتدخل كلما رأى أن هناك انحرافاً عن الكمالية بجانب الحفاظ على التبعية لبريطانيا.. وكان طغيان الحكم الكمالي والدعم البريطاني حائلين دون ظهور دولة عميقة ضد هذا الحكم.

ج- ولما جاء أردوغان لحكم تركيا بزخم نتائج صندوق الانتخابات، وبدعم أمريكي سياسي ومالي واقتصادي، كان يدرك قوة جنرالات الجيش حراس العلمانية التابعين للإنجليز وأنهم يمثلون عصب الدولة ويمكنهم إن شأؤوا الانقلاب عليه، لذلك كان يعلي من قيم الديمقراطية والحرية ويحاصرهم بقوة الشرعية الشعبية لمنعهم من الانقلاب عليه، وكانت أمريكا تسيل لعب الأتراك عبر شرايينها المالية والاقتصادية، وكان أردوغان يهاب من هؤلاء العسكر ولا يقوى على إقالتهم لكثرتهم وتمكنهم من عصب الجيش عبر سنين، لكنه سرعان ما أوجد واقعاً جديداً في الحياة التركية عنوانه البارز "الديمقراطية" والنجاح الاقتصادي، فشكل ذلك مانعاً من الانقلاب.

* وأثناء هذه الفترة فقد كان الوصف بوجود "دولة عميقة" في تركيا تعمل في الخفاء من داخل أجهزة الدولة وخاصة الجيش فتمانع وتعارض وتحاول أن تفشل توجهات رئيس الوزراء المنتخب أردوغان، كان وصفاً صحيحاً، وكان هؤلاء بمثابة شبكة لا تظهر معالمها لأصحاب النظرة السطحية الذين يظنون بأن الأمور تسير بشكل مثالي وأن الجميع ملتزمون بالدستور والقانون، وهذه الشبكة التركية بالإضافة إلى عشعشتها داخل أجهزة الجيش والقضاء والوزارات كانت متصلة بالأحزاب العلمانية التي كانت خارج الدولة وتمثل المعارضة، وكانت متصلة بالمركز في لندن، فكان رجالها يجتمعون سرّاً ويتشاورون ويتداولون مسائل نظام حكم أردوغان حتى قرروا القيام بانقلاب سنة ٢٠١٦ إلا أنه كان غير ناجح، ومن ثم اتخذ أردوغان من ذلك مبرراً فقام باجتماعهم من الجيش، ومعهم أتباعهم من القضاء والوزارات حتى

وصلت عملية التطهير أساتذة الجامعات، وبذلك نجح أردوغان في اجتثاث الدولة العميقة التابعة للإنجليز داخل الجيش التركي وأوشك على إنهاء وجودها، ولكن بقي لهم أتباع، وإن كانوا أضعف من ذي قبل، يحاولون إعادة سيرة وصف "الدولة العميقة" في وجه النظام.

٢- الولايات المتحدة

أ- إن الحكم في أمريكا ينقسم إلى مستويين فعليين، حيث يظهر المستوى الأول ممثلاً للشعبية عاملاً لتحقيق إرادة الشعب الذي انتخب هذا الرئيس وهؤلاء النواب، فيكون مظهر الدولة مظهراً "ديمقراطياً"، ولكن هذا المستوى الشرعي لا يمكنه قيادة سياسات البلاد إلا وفق ما يريده المستوى الثاني، وهو مستوى باطن غير ظاهر وغير منتخب، أي غير شرعي وفق النظام "الديمقراطي"، وهو ما يطلقون عليه "الدولة العميقة"، وأفراد هذا المستوى، أي ممثلو الدولة العميقة هم أشخاص يحتلون مناصب حساسة في أجهزة الدولة، ولا يمكن للأجهزة التي يسيطرون عليها أن تندفع وفق توجهات المستوى الأول إلا عن طريقهم، لأن مراكزهم حساسة، وهؤلاء الأشخاص في أمريكا هم إما من كبار الرأسماليين أو ممثلين عنهم، إذ يحرص كبار الرأسماليين في أمريكا على أن يكون كبار الموظفين في أجهزة الدولة يدافعون عن مصالحهم، ويبقوا على ارتباط مستمر بهؤلاء الموظفين من أجل تسيير مصالحهم. فمثلاً تحرص شركات المال على أن يكون لهم أتباع من موظفي دوائر الضريبة، فيما تحرص شركات الأسلحة على أن يكون لهم أتباع في البنتاغون ودوائر التعاقدات العسكرية في وزارة الخارجية، وتحرص شركات الأدوية على أن يكون لهم أتباع في دوائر وزارة الصحة ودوائر التأمين الحكومية، وهكذا ومع مرور وقت طويل فقد نجحت الشركات الكبرى بالسيطرة الفعلية على الدولة في أمريكا عبر هؤلاء الموظفين في المراكز الحساسة وعبر لوبيات الضغط.

ب- هذه هي حقيقة النظام السياسي في أمريكا، وعليه فإن كبار الرأسماليين والشركات الكبرى هم منبث الدولة العميقة في أمريكا وجذرها الحي، وهي القوة الكامنة المخفية التي تقف خلف التوجهات السياسية للدولة، وهي التي تحرك الموظفين في المناصب الحساسة لمناهضة توجهات الدولة إذا خالفت مصالح تلك الشركات، وهي بهذا الوصف تقع خارج جهاز الدولة وداخله وتنشط في قطاع المال والأعمال والصناعة، ولكن حركتها تظهر داخل أجهزة الدولة في أمريكا.

ج- ولما جاء دونالد ترامب سنة ٢٠١٦ رئيساً وجد أمامه تمللاً من كبار موظفي الدولة والوكالات المختلفة خاصة الوكالات الأمنية، وأحس بممانعتهم لسياساته ومعارضتهم لها، ثم تطورت إلى مقاومة شديدة من داخل الدولة في أمريكا أشبه بالعصيان، وكثرت عمليات تسريب المعلومات المخرجة له من أجهزة الأمن والمخابرات... ثم رفعت ضده قضايا كثيرة أشهرها الدعم الروسي له في الانتخابات، وثارت التحقيقات ومحاولات العزل في الكونغرس حتى صارت وزارة العدل الأمريكية من أشد أعدائه بشكل مكشوف، ولم يكن الهجوم عليه من داخل الدولة فقط، فقد امتنعت شركات الأدوية التي توصلت لاكتشاف لقاح كورونا عن الإعلان عن هذه الاكتشافات إلا بعد الإعلان عن فوز بايدن بالانتخابات نهاية سنة ٢٠٢٠، أي لمنع استفادة ترامب انتخابياً من تلك الاكتشافات... ثم إن الرئيس ونتيجة معاناته مع هذه القوة الخفية المنظمة التي تعمل ضده قد شكك بنتيجة الانتخابات ولم يعترف بها واعتبرها مزورة وأن الفوز قد سرق منه وأضاف لجنة الانتخابات الحكومية إلى قائمة أعدائه. وقال ترامب بعد خروجه من الرئاسة أمام حشد من أنصاره في تكساس عام ٢٠٢٣: "إما أن تدمر الدولة العميقة أمريكا أو ندمر الدولة العميقة". وبالتدقيق في هذا الواقع الأمريكي أثناء إدارة ترامب الأولى وذلك الوصف بوجود قوة خفية في أمريكا تمنع الرئيس المنتخب من التغيير نجد أن هذا الوصف هو وصف لواقع حقيقي في نظام الحكم في أمريكا.

د- وفي ٢١ آذار/مارس ٢٠٢٣، أعلن ترامب في مقطع فيديو عن خطة من ١٠ نقاط وقال في الفيديو: ("بهذه الطريقة سأحطم الدولة العميقة وأعيد الحكومة لتكون تحت سيطرة الشعب ومن أجل الشعب"... ديلي ميل البريطانية، ٢٠٢٣/٣/٢١).

هذه هي حقيقة النظام السياسي في أمريكا، وعليه فإن كبار الرأسماليين والشركات الكبرى هم منبث الدولة العميقة في أمريكا وجذرها الحي، وهي القوة الكامنة المخفية التي تقف خلف التوجهات السياسية للدولة، وهي التي تحرك الموظفين في المناصب الحساسة لمناهضة توجهات الدولة إذا خالفت مصالح تلك الشركات، وهي بهذا الوصف تقع خارج جهاز الدولة وداخله وتنشط في قطاع المال والأعمال والصناعة، ولكن حركتها تظهر داخل أجهزة الدولة في أمريكا.

٣- بريطانيا

وأما بريطانيا، ففيها دولة عميقة، وذلك أن نظام الحكم فيها إنما يملكه المحافظون، وهم عائلات بريطانية أرستقراطية وكبار أغنيائها، وهم حكام

بريطانيا الحقيقيون، ولكن توجهاتهم المعلنة توصل الدولة في بعض الأحيان إلى الأزمات، أي أنها تضر أحياناً بمصالح الدولة لذلك يقوم حزب المحافظين بالاستراحة ويحكم البلاد حزب العمال، فتكون مهمة حزب العمال حل الأزمات ووقف الإضرار بمصالح الدولة، ثم يتنحى، وما شاهدناه في الفترة الأخيرة من هزيمة مدوية لحزب المحافظين وفوز كاسح لحزب العمال إنما هو من صنيعة المحافظين، فبريطانيا بعد "بريكست" تمر بأزمة اقتصادية شديدة، بل إن خروجها من الاتحاد الأوروبي كان نتيجة حساباتها الخاطئة في الاستفتاء البريطاني على أوروبا، ولما كان المحافظون هم من قاموا بصناعة هذه الأزمة والتسبب بها فإن حزب العمال اليوم مطلوب منه أن يعالجها.

فالدولة العميقة في بريطانيا هي العائلات العريقة والأغنياء، وهم حكام بريطانيا دائماً، وإذا تنحوا جانباً وجأؤوا بحزب العمال فمن أجل حل أزمة تسبب بها المحافظون. و"الدولة العميقة" في بريطانيا تسيطر على الحكم سيطرة سهلة وسلسة، بمعنى أن عائلات بريطانية العريقة وأغنياءها هم منبث الحكم وحراسه سواء أكانوا يمارسونه أم أنهم "استأجروا" حزباً آخر ليمارسه، ولأجل استمرار تلك السيطرة بتلك السلاسة والسهولة فإن "منبث الحكم الفاعل" في بريطانيا و"جذرها الحي" يبث القيم التي ترفض التغيير فتعني من شأن العراققة والاعتزاز بالقديم.. وهذا ما يلاحظ في بريطانيا من شدة الاهتمام الشعبي بالعائلة المالكة وأخبارها وقصصها وأعياد ميلاد أمرائها وطريقة معيشتها!...

والخلاصة:

* الدولة العميقة هي قوة مؤثرة في الحكم القائم وأنها شبكة من أهل البلد في الداخل أو في الخارج، تعمل سرّاً أو في الخفاء ضد الطبقة الحاكمة في ذلك البلد لتغييرها أو إضعافها.

* أما إذا كانت هذه الشبكة ليست من أهل ذلك البلد بل كانت قوة أجنبية عنه مثلاً دولة استعمارية تعمل ضده، أو دولة معادية ضده، فهذه القوى لا تعتبر دولة عميقة، بل يندرج بحثها في باب الاستعمار أو الحرب والعداون.

* وكذلك إذا كانت هذه الشبكة معدة من

الطبقة الحاكمة بأن ينسب إليها العمل ضد الدولة ومخططاتها لإبعاد التهمة عن الحاكم ونقلها إلى شبكة وهمية من صنعه من باب خداع الناس عن فساد الحاكم وعجزه فكذا لا تعتبر هذه دولة عميقة.

* وخلاصة الخلاصة أنها شبكة من أهل البلد في الداخل أو الخارج تعمل ضد النظام القائم في ذلك البلد لتغييره أو إضعافه، وبهذا المعنى فهي لا تكون إلا في الدول التي تحتكم إلى القوانين الوضعية، حيث يتأتى أن يكون فيها شبكات في الداخل أو في الخارج تختلف في نوع الحكم الذي تريد فيحدث التنازع بينها في نوع الحكم الوضعي المطلوب.

* أما إذا كان الحكم قائماً على تشريع من رب العالمين، فالمسلمون سواء أكانوا في الداخل أم كانوا في الخارج، فلا يكون بينهم دولة عميقة تعمل لتغيير حكم الإسلام بأحكام أخرى مختلفة، إلا أن يكون المسلمون العاملون في الداخل أو الخارج مدفوعين بقوة خارجية مستعمرة أو عدوانية وفي هاتين الحالتين لا تكون دولة عميقة كما ذكرنا آنفاً. ولذلك فما يلاحظ من تغيرات أو انقلابات في بعض بلاد المسلمين كما حدث أو ما يحدث في باكستان أو بنغلادش أو مصر... إلخ، فلا توصف الجهات وراء تلك الانقلابات بأنها دولة عميقة لأن الاستعمار هو الذي يحرك الأحداث في الدول العميلة له.

* أما إذا كانت هناك حركة في بلاد المسلمين التي تحتكم للقانون الوضعي، وهذه الحركة تعمل لتغيير الحكم الوضعي في بلاد المسلمين إلى حكم الإسلام، الخلافة الراشدة، فهذه الحركة لا تسمى دولة عميقة، بل أهل نصره لله سبحانه ورسوله ﷺ.

وإننا لنسال الله سبحانه العون والتوفيق لإقامة الخلافة الراشدة من جديد فيعز الإسلام والمسلمون ويذل الكفر والكافرون: ﴿وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ﴾ ■

السادس من ذي القعدة ١٤٤٦هـ
٢٠٢٥/٥/٤م

تتمة كلمة العدد: الرئيس السوري يزور فرنسا ويفاوض يهود!



المبدئية الحازمة، فهذا ما يجب وهذا هو الموقف الشرعي الصحيح تجاه كيان يهود ليس غير. ألا نعلم أن الله عز وجل أمر بقتال يهود وقتلهم؟! ثم ألا نعلم أن رسولنا الكريم ﷺ قد رسم لنا طريقة التعامل معهم وأن صراعنا معهم هو صراع وجود، وإن بقي هذا الكيان فلن يكون لنا استقرار؟

ثم كيف نتواصل ونتفاوض ونجلس معه، وأهلنا في غزة يقتلون في مجازر لم تشهد لها البشرية مثيلاً؟! كيف نقبل الجلوس مع من يحتل أرضنا ويقتل أهلنا حتى في سوريا، فدماء شباب عين ذكر ونوى لم تجف بعد. وأهل ثورة الشام متجهزون للقتال والثار. إن الحاضنة الثورية في الشام مستعدة للتضحية، والجميع متشوق لنصرة إخوانه في غزة. فكيف تنتكر لثوابتنا وننقلب على أعقابنا ونكون في صف الحكومات التي خذلت إخواننا في غزة، ثم نصرح بأننا نتفاوض مع كيان يهود ومستعدون لعقد اتفاقات تطبيع معه أو إحياء اتفاقات فك الارتباط التي عقدت على زمن المقبور حافظ، والتزم بها النظام البائد؟!

إن طبيعة يهود التي أخبرنا الله عنها هي نقض العهد والمواثيق، وهم غاصبون لمقدساتنا قاتلون لإخواننا طامعون في بلادنا، وكلما حاولت استرضاءهم دفعهم ذلك لأن يتناولوا أكثر. هؤلاء يكون الموقف منهم بهدم كيانهم وقطع دابرهم، وهذا ما بشرنا الله به في سورة الإسراء، حرباً نقول فيها ها قد عاد صلاح الدين من جديد. هذا هو الحل الصحيح والنجاع تجاه كيان يهود.

إن نظرة متحفظة وقراءة متدبرة لأحداث التاريخ ضرورية، ليس لأنها تنشط الذاكرة بل لأنها تذكرنا بحقيقة الصراع وتعيده لوضعه الصحيح، بدل الانزلاق إلى درك التهادن مع كيان يهود الذي يسخط الله وعياده الصالحين ■

* عضو المكتب الإعلامي لحزب التحرير في ولاية سوريا

المسيرات والحرب في السودان

_____ بقلم: الأستاذ عبد الخالق عبدون علي * _____

استمرار الحرب، بدأت الآن بالدفع نحو التفاوض، وقد ازدادت التصريحات الدولية في هذا الاتجاه. ففي ٥ أيار/مايو ٢٠٢٥، قال مسعد بولس، مبعوث ترامب، لقناة الجزيرة إن الإدارة الأمريكية تسعى لحلول سلمية للأزمة، مشيراً إلى أولوية الملف السوداني لدى واشنطن. وفي ٢٨ آذار/مارس ٢٠٢٥، أكد وزير الخارجية الأمريكي ماركو روبيو من أبو ظبي أن بلاده تجري محادثات مع دول مثل إثيوبيا وكينيا لحل الأزمة، مع دعمها لمسار الحكم المدني.

هذه المؤشرات الدولية تزامنت مع تحركات على الأرض، أبرزها انسحاب منظم لقوات الدعم السريع من العاصمة دون قتال، وتركزها في جنوب غرب الخرطوم، ما فُسّر كتفاهم ضمني لتهيئة أجواء التفاوض.

وفي ٦ أيار/مايو ٢٠٢٥، أورد موقع روسيا اليوم أن مجلس الوزراء السعودي، برئاسة محمد بن سلمان، طالب بوقف فوري للحرب، ودعا لحل سياسي يحترم سيادة السودان. أما في الداخل، فقد بدأت مواقف القيادات العسكرية تميل نحو القبول بفكرة التفاوض، بعد رفض طويل.

وفي ١٢ نيسان/أبريل ٢٠٢٥، صرّح ياسر العطا بأن قرار الحرب أو التفاوض يعود للشعب، مطالباً الإعلام بتوثيق جرائم قوات الدعم السريع. كما نقلت الجزيرة عن شمس الدين كباشي قوله إن "الشعب هو من يقود المعركة وأي سلام سيكون بأمره". هذه التصريحات تختلف كثيراً عن مواقف سابقة، ففي ٣ كانون الأول/ديسمبر ٢٠٢٤، كان كباشي قد أغلق الباب أمام أي تفاوض، مؤكداً استمرار القتال حتى القضاء على الميليشيا. وفي ١٥ تموز/يوليو ٢٠٢٤، أكد العطا أن الجيش لن يتفاوض حتى لو استمرت الحرب مائة عام.

هذا التغيير في الخطاب يعكس تحولات أمريكية واضحة. فقد أوردت سودان تريبون في ٨ أيار/مايو ٢٠٢٥ أن الجيش أوقف تزويد الجماعات المسلحة المتحالفة معه بالسلاح، وراجع إجراءات التجنيد، في إشارة إلى نية حقيقية للتهنئة.

لكن يبقى الرأي العام في السودان متحفظاً ضد التفاوض، خاصة في ظل انتصارات الجيش المتوالية، واستعادة العديد من المدن، والغضب الشعبي العارم تجاه مليشيا الدعم السريع، التي تورطت في جرائم ضد المدنيين.

ويبدو أن تفجيرات البنية التحتية ليست سوى وسائل ضغط لإجبار الشارع على القبول بالتفاوض، الذي تُعدّ له أمريكا منبر جده.

مع الأسف، صارت محور الشر أمريكا تشعل الحروب وقتما تشاء وكيفما تشاء وتوقفها كما تشاء، حسب ما تقتضيه مصالحها، وتدمر البلاد بأيدي حكامها العملاء الذين سلطتهم على رقاب الناس. فصار حكامنا كالريشة في مهب أمريكا، وما كان هذا ليكون لو كانت للمسلمين دولة حقيقية لا تستند إلا إلى الله تعالى في جميع أعمالها فتحفظ البلاد والعباد من تريبص الخائنين وكيد الكائدين. قال ﷺ: «إِنَّمَا الْإِمَامُ جُنَّةٌ يُقَاتَلُ مِنْ وَرَائِهِ وَيَتَّقَى بِهِ» ■

* عضو المكتب الإعلامي لحزب التحرير
في ولاية السودان

دلائل على تراجع قدرة أمريكا في الاستمرار بالهيمنة على العالم

هناك بعض الدلائل على تراجع هيمنة أمريكا في القريب العاجل وتراجع قدرتها على الاستمرار في قيادة العالم ومنها:

- فقدان الثقة العالمية في قيادتها للعالم، خاصة منذ اندلاع الأزمة الاقتصادية العالمية، وأيضا إدارتها لجميع الملفات السياسية العالمية بشكل أناني.
- تورطها في حروب ونزاعات عديدة عبر العالم بغية تثبيت هيمنتها، ما سيؤدي إلى ظهور اليمين المتطرف الذي سوف يرفض قراراتها.
- المشاكل الداخلية التي تعاني منها وذلك بتدهور نظامها السياسي الحالي مع قدوم ترامب.
- تنامي الانقسام الحزبي الحاد بين الديمقراطيين والجمهوريين واعتمادهما على قوة الضغط التجارية لإنهاء بعضهما.
- يعتبر ظهور الصين اقتصاديا مؤثراً ضاعطاً على الاقتصاد الأمريكي في المستقبل القريب.
- التوتر العرقي والاجتماعي في النسيج المجتمعي الأمريكي، والذي يظهر مع تعاظم المشاكل الاقتصادية مثل ارتفاع تكاليف المعيشة والديون الطلابية والعامّة المتزايدة.
- تراجع ثقة الدول بالدولار الأمريكي ما ينعكس سلباً على نفوذ أمريكا الاقتصادي في حال بدأت محاولات التداول بغير الدولار.
- وجود أصوات تنادي بالتحول في الخطاب العالمي حتى يوجه نحو تعدد الأقطاب والعدالة الدولية بدلا من قبول أمريكا أو الأقطاب أحادية الجانب.
- فجدير بعقلاء العالم أن يعلموا أنه ليس إلا الإسلام الذي يخرج البشرية من جور أمريكا والرأسمالية إلى عدل الإسلام.

فرصة تاريخية لتحرير كشمير وفلسطين

_____ بقلم: الأستاذ بلال المهاجر – ولاية باكستان _____

إلى كنف الأمة الإسلامية، والزحف نحو تحرير الأرض المباركة فلسطين.

شاهين ٣ يتغلب على دفاعات أمريكا وكيان يهود "المتطورة":

إن صاروخ الحوثيين شهاب ٣ تمكّن من الإغلات من مطاردة صاروخي حيتس ٢ وحيتس ٣، وهما من صناعة كيان يهود، وصاروخ ثاد الأمريكي، وضرب حصون يهود وأصابها في مقتل، في أكثر المناطق حساسية وتحصيناً بمضادات الطائرات والصواريخ؛ مطار اللد. وهذا الهجوم المبارك يكشف عن أمرين: أولاً؛ أن الدفاعات الجوية، وهي آخر ما توصلت إليه التقنيات الحربية في أمريكا وكيان يهود، والتي يطلق عليها "القبة الحديدية" لحماية كيان يهود، هي في الحقيقة عاجزة عن اعتراض صاروخ باليستي من صنع إيران، الدولة الأقل تطوراً في مجال التصنيع الحربي. فكيف بهذه القبة أن تواجه رشقة من صواريخ شاهين ٢ أو شاهين ٣ الباكستانية، وهي أكثر تطوراً، وأطول مدى، وقادرة على حمل رؤوس نووية أو رأس متفجر بوزن ألف كغم؟! فهل يحتاج كيان يهود لأكثر من رشقة من هذه الصواريخ كي تزلزل الأرض تحته، ومن ثم تطهر الجيوش المسجد الأقصى والأرض المباركة من دنس يهود؟!

قال سبحانه وتعالى: ﴿هُوَ الَّذِي أَخْرَجَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ مِنْ دِيَارِهِمْ لِأَوَّلِ الْحَشْرِ مَا ظَنَنْتُمْ أَنْ يَخْرُجُوا وَظَنُّوا أَنَّهُمْ مَانِعَتُهُمْ حُصُونُهُمْ مِنَ اللَّهِ فَأَتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ حَيْثُ لَمْ يَحْتَسِبُوا وَقَذَفَ فِي قُلُوبِهِمُ الرُّعْبَ يُخْرِبُونَ بُيُوتَهُمْ بِأَيْدِيهِمْ وَأَيْدِي الْمُؤْمِنِينَ فَاعْتَبِرُوا يَا أُولِيَ الْأَبْصَارِ﴾.

ثانياً؛ إن العذر الذي يقدمه حكام باكستان وغيرهم من حكام المسلمين العملاء، بأن البعد الجغرافي والحدود السياسية هي التي تعيق نصرتهم لأهل غزة ووقف مجازر يهود، هو عذر باطل. فقد أثبتت إصابة شهاب ٣ أن المسافة لم تكن يوماً عائقاً حقيقياً، بل يكشف زيف هذا الادعاء ويؤكد تواطؤ النظام الباكستاني وسكوته، بل وإقراره لمجازر يهود في غزة. لذلك أصبحت الحقيقة واضحة: إن عدو الإسلام والمسلمين، ومن يمنع المسلمين من نصره بعضهم بعضاً، هم حكام المسلمين أنفسهم. فوجب على كل مخلص في الأمة، سواء أكان ضابطاً أو عالماً أو من عامة الناس، أن يعمل مع حزب التحرير للإطاحة بهم، وتحرير فلسطين وكشمير، وتوحيد بلاد المسلمين تحت راية الخلافة الراشدة الثانية على منهاج النبوة ■

إيران بإمكانها أن تكون قوة نووية

لقد كانت أمام إيران فرص عدة لامتلاك السلاح النووي وتعلن عن نفسها قوة نووية بحلول نهاية ٢٠٢٤ كما صرح به خبراء عسكريون، حيث كان مستقبل أمريكا السياسي غير مؤكد وسط انتخابات رئاسية متنازع عليها بشدة. فقد ذكرت تصريحات لفوكس نيوز ديجيتال، حيث قال جيمس كارافانو، نائب رئيس دراسات السياسة الخارجية والدفاعية لمؤسسة هيريتيج "أعتقد أن هذا خيار حقيقي... أعني، إذا كنت مكان الإيرانيين وكان عليّ أن أفعل ذلك، فإني سأفعله الآن لأن الرئيس بايدن لن يفعل شيئاً". فجاء رد إدارة بايدن، حيث صرح المتحدث باسم وزارة الخارجية الأمريكية لفوكس نيوز ديجيتال بالقول: "نحن ملتزمون بعدم السماح لإيران بالحصول على سلاح نووي، ونحن مستعدون لاستخدام جميع عناصر القوة الوطنية لضمان هذه النتيجة".

مع كل ذلك الأخذ والرد في قضية امتلاك إيران للسلاح النووي، فهل يمكن لإيران أن تصبح قوة نووية؟ نعم يمكن أن تكون لو لم تربط سياستها الخارجية بأمريكا، ومن ثم تصبح قوة ذات شأن. لكن ربطها نفسها بسياسة أمريكا لتدور في فلكها يجعلها لا تكون، وهي مستمرة كذلك لأن نخبها الحاكمة قد استمرت الارتباط بالسياسة الأمريكية لا تنفك عنها بحال، فبدل أن تتحكم هي بالاتفاق النووي ربطت ذلك بمحادثات فيناً أي بموافقة أمريكا، فقد قال المتحدث باسم الخارجية الإيرانية، سعيد خطيب زادة، في مؤتمر صحفي، حسب جريدة إندبندنت عربي في ٢٠٢٢/٦/١٣ "إذا تم إنجاز اتفاق في فيناً، فكل الإجراءات التي اتخذتها إيران قابلة للعودة عنها تقنياً". لذلك فإن تغييراً جوهرياً في إيران أمر مستبعد إلا أن تحكّم الإسلام في سياستها الداخلية والخارجية، وتقطع علاقتها بأمريكا قطعاً لا رجعة بعده. نقول هذا ونحن نستبعد حدوثه من الساسة الإيرانيين الحاليين، ولكن ﴿مَغْدِرَةٌ إِلَى رَبِّكُمْ وَلَعَلَّهُمْ يَسْتَمُونَ﴾.

قناة السويس وتصريحات ترامب

طالب رئيس أمريكا ترامب عبر منصة "تروث سوشال"، أن تمر السفن الأمريكية عبر قناتي السويس وبنما مجاناً، مدّعياً أن أمريكا "هي من أنشأت هاتين القناتين"، ومكلفاً وزير خارجيته بعقد اتفاقات تكرّس هذا الطلب الاستعماري. كان رد النظام المصري على هذا التصريح الاستفزازي هو الصمت، ما يعكس ضعف موقفه أمام الإملاءات الدولية، ومدى عمالته وانبطاحه لأمريكا الكافرة المستعمرة، وعجزه التام عن الدفاع عن السيادة، بل وعن أبسط مظاهر الكرامة (الوطنية) المزعومة.

إن تصريح ترامب هذا هو تعبير دقيق عن عقيدة الغرب تجاه بلاد المسلمين، فهم يعتبرون مقدراتنا ملكاً مشاعاً لهم، وينظرون إلينا باعتبارنا مستعمرات تابعة لا تملك حق السيادة الفعلية، ويعتبرون أن تدخلهم في شؤوننا حقّ مكتسب. وهذا جزء من سياسة استعمارية قديمة جديدة، عيّر عنها اللورد كرومر بقوله: "نحن لم نحتل مصر من أجل مصر، بل من أجل مصالحنا". وها هو ترامب يعيد إحياء هذا المنطق الوقح نفسه، في ظل أنظمة تدين بالولاء لأسياها الغربيين. الممرات المائية التي تمر بأرض المسلمين هي جزء من الملك العام الذي يجب أن يدار وفق أحكام الشرع، لا وفق القوانين الوضعية أو المعاهدات الاستعمارية، وقناة السويس جزء لا يتجزأ من أرض مصر، التي هي جزء من البلاد الإسلامية، وبالتالي لا يجوز التفریط فيها ولا إخضاعها لمنظمات دولية، ولا إلزامها بحرية مرور مطلقة. وهذا لا يمكن أن يتم إلا بإقامة دولة الخلافة الراشدة الثانية على منهاج النبوة التي توخذ بلاد المسلمين، وتستعيد سلطانتهم على مقدراتهم، والتي يجب على أهل مصر كنانة الله في أرضه أن يغذوا السير مع حزب التحرير لإقامتها.